١

لا تهدرا خطوبتكما

هذا الفصلُ مقتبسٌ من الحلقة ٩٨٧ من، اسألوا القس جون Ask Pastor John، وهو برنامجٌ صوتي يومي يجيب فيه جون بايبر على أسئلة لاهوتية ورعوية صعبة.

«القس جون، سأتزوج في غضون ١٠٠ يوم بالضبط. أبلغ من العمر ٢١ عامًا، وعروستي في سن الثامنة عشرة. أنا متحمسٌ لأخذ دور محبة امرأة مثلما فعله المسيح مع الكنيسة، ولكن مع اقتراب اليوم، أصبحتُ أكثر فأكثر مدركًا لحاجتي إلى الحكمة والمساعدة في أن أصبح زوجًا قادرًا على حب الزوجة جيدًا. سأعيد الاستماع إلى جميع حلقات الزواج. ولكن مع كل ما يقال، ما هي نصيحتك لي؟ ما هي أهم الأسئلة التي نحتاج إلى طرحها - ومن المحتمل ألا نطرحها - بسبب الإثارة المتسارعة في مرحلة الخطوبة؟»

ناقشا الأمورَ الصعبة الآن

كلما زاد عددُ القضايا التي يمكنكما التحدث عنها معًا قبل الزواج، كان ذلك أفضل. إنه أمرٌ محبطٌ ومُهددُ أكثر بكثير أن تفكرا في شيءٍ ما بعدَ الزواج والذي كان يجبُ أن تتحدثا عنه مسبقًا. لذلك لا تخجلْ من أية قضيةٍ أو محادثة مع خطيبتك لأنك تعتقدُ أن هذا هو الوقتُ المناسب لمحاولة تجنب الخلاف. لقد حانَ الوقتُ الآن لمواجهة كلِ صراعٍ يمكن أن يحدثَ لاحقًا. إذا كنتَ تعتقدُ أنه يمكنك تفادي الخلافات الآن حتى يكونَ هناك وقتٌ أكثرُ ملاءمة لاحقًا، فأنت مخطئ. إذا كنتَ تعتقد أنه يجب عليك تجنبَ الخلافات الآن لأن الخطوبة السعيدة هي الطريق إلى زواجٍ سعيد، فأنت مخطئ بشدة. بدلًا من ذلك، هذا هو ما تم تصميم المشاركة أو الخطوبة من أجله: توفرُ أقصى قدرٍ من المعرفة بما يفكرُ فيه كلُ واحدٍ منكما، ويؤمنُ به، ويشعرُ به، ويفعله، سواءَ بشكلٍ معتادٍ أو عرضي. لا أسرارَ، لا شيءَ يتراجع. أنتما لا تريدان أن يقومَ الزواجُ على الجهل، بل على الثقة، في مواجهةِ كل الحقيقة.

> في حين أن الموضوعاتِ التي يتم تناولُها في الفصولِ الستة من هذا الكتاب قد تؤدي إلى ساعاتٍ من المحادثة المثمرة (وربما بعض التعارض البناء على طول الطريق)، لا تفوت الملحق ١ أيضًا. ستجد هناك أكثرَ من خمسين سؤالًا

قصيرًا ومحددًا، في إحدى عشرة فئة، وجدها العديدُ من الأزواج مفيدة.

القيادة الروحية

الشيءُ التالي الذي أودُ أن أقوله هو أن هذه أشهرٌ ذهبية يمكن فيها وضعُ أنماطٍ للقيادة الروحية. خذْ زمامَ المبادرة لقراءةِ الكتابِ المُقدَّس مع عروسك، للصلاةِ والتفكير والدراسة والتحدث معها حولَ جميع أنواع الحقائق الكتابية والروحية. تأكد من أن كليكما على نفسِ الصفحة اللاهوتية بشكلٍ كافٍ. هذا ليس توقعًا مصطنعًا أو ثانويًا. إذا كان كلاكما ستلتقيان معًا في الزواج من أجلِ غرضٍ عظيم - وهو ما يقومُ الزواجُ من أجله - فلا بد أنكما تسيران في نفسِ الاتجاه. أي أنه، يجب أن تريا اللهَ بنفسِ الطريقة وتريا المسيح وتريا الروحَ القدس وتريا الإيمانَ وتريا الحبَ والخلاصَ والسماءَ والجحيمَ والشيطانَ والخطية والقداسة والطاعة - أن تريا كلَ هذه الأشياء في الأساس بنفس الطريقة. خلاف ذلك، سيبدأ جذبكما للحزام يبدو عملَ سخرة يصبح مؤلمًا للغاية عندما تتقلبان في اتجاهاتٍ مختلفة روحيًا. ولكن الأكثرَ احتمالًا هو شيءٌ أسوأ: أنه في زواجكما وحين تتوقفان تدريجيًا عن الحديث عن الأمور الروحية. لذا خذا زمامَ المبادرة وتعمقا في كلِ أبعادِ الحياة الروحية التي يمكنكما القيام بها في هذه الأيام.

الرفقة والشركة الربانية الفردية

ولكليكما، يجب أن تدركا أن شركة الإيمانِ الشخصية الخاصةِ بكما والفرحَ والرجاءَ والطاعة تجاهَ يسوع هي أساسُ بقاء زواجكما وازدهاره. الزيجات التي رأيتها تتفكك، تتفكك جنبًا إلى جنب مع تفكك الواقع الروحي. يسقط أحدُ أعضاء هذين الزوجين أو كلاهما بعيدًا عن يسوع بدرجة أو بأخرى. عندما يحدث ذلك، تبدأ مواردهما الروحية للتعامل مع النزاعات اليومية العادية في التبخر.

لا تفكرا فقط في أن ما تفعلاه معًا يقوي الزواج. الأهمُ من ذلك - وقد يبدو هذا مبالغة، لكنني فكرتُ في الأمر وسألتزم به - والأهمُ من ذلك بكثيرٍ هو ما تفعلاه بعيدًا عن بعضِكما البعض حيث يلتقي كلُ واحدٍ منكما بيسوعَ ويكرسُ نفسَه له من جديد، مرارًا وتكرارًا، حتى لا يتزعزع تكريسُكما للمسيحِ أبدًا، وتصيرَ تجربتكما معه مرضية للغاية. أعني بشكلٍ منفصل، شخصيًا، كأفرادٍ قبل المسيح. عندما يعملُ شخصان خارجَ هذا العمقِ الفردي، سيستمرُ الزواج. ولن يدومَ فقط، بل يزدهرُ بفرحٍ وإثمارٍ خصيب.

عباراتُ الحبِ والرعاية

أخيرًا، من بين كلِ مئاتِ الأشياء التي يجبُ أن تُقالَ ويمكن قولها، إليكما شيءٌ أخير يجب قوله - لكليكما، ولكن مع التركيز بشكلٍ خاصٍ عليك كرجلٍ في هذه العلاقة: لا تفترضْ أن عاطفتك لعروسك تعرفها وتشعر بها. بدلًا من ذلك، ضعها على شفتيك مرارًا وتكرارًا كل يوم. التزما بفعل ذلك، من اليوم حتى نهاية حياتكما معًا. ابحثا عن طرقٍ جديدةٍ لقولها - ليس فقط إظهارها، ولكن قولها.

يعتقدُ الكثيرُ من الرجالِ المتزوجين قائلين: «حسنًا، إني أظهرُ لها ذلك. أكسبُ لقمة العيش. أنا أحرسها. أنا أحميها» ... حسنًا، كلُ هذا جيدٌ وطيب. اظهره. قُم بالأعمالِ التي تحبُ أن تفعلها. لكن لا تفعلْ الأشياء فقط. قلْ هذه الأشياء. أفرغْها (وببعضِ الطرقِ المختلفة عندما تكونُ متزوجًا!) بعباراتِ البهجة والتقديرِ والإعجابِ والمودةِ والمتعة. في عهودِ زفافك، آمل أن تتعهدَ بأن تعتز بها قبلَ كل شيء وأن تتخلى عن أي شخصٍ آخر، وتتشبث بها هي وحدها. ضعْ هذا الاعتزازَ وهذا الالتصاقَ بها في كلماتٍ كلَ يوم. سيؤتي هذا ثمارَ الفرحِ العظيم والترابطِ العميقِ للروح على مستوى رائع وعميقٍ وسعيد.

بعد قولي هذا، ثمة تحذيرٌ واحدٌ: تذكرْ أن هناك تحذيرًا في الكتابِ المُقدَّس بعدم إثارة المحبة حتى ترضى وتشبع (انظر نشيد الأنشاد ٢: ٧). أعتقد أن هذا يعني، من بين أمورٍ أخرى،

أنـه يمكنـك الانغمـاسُ فـي نشـيد الأنشـاد بطريقـة مـا غيـر ناضجـة وغيـرِ مناسـبة، لأن اللغـة يمكـن أن تثيـرَك بطـرق مبكـرة. لكنـي - سـوف أخاطـرُ بذلـك علـى أي حـالٍ وأقـول هـذا - اذهـبْ إلـى هـذا الكتـابِ وتعلـمْ مـا أتحـدثُ عنـه هنـا. تعلـم كيـف تصـفُ بالكلمـات، وفـي وجههـا، مـدى الشـوق واللهفـة التـي تشـعرُ بهمـا تجاههـا. بـارك الله فيـك فـي موسـم الخطوبـة هـذا.

٢

حفلاتُ الزفاف: لا تقتحمْ البنك

هـذا الفصــلُ مقتبــسٌ مــن الحلقــة ٨٧٥ مــن اســألوا القس جون.

«عزيـزي القس جـون، كتبـتَ فـي مقالٍ حديـث: يجب علـى الرعاة أن يقـودوا الطريـق فـي زرع روح الكنيسـة حيـث الجنـازات باهظـة الثمـن (وحفـلات الزفـاف!) ليسـت هـي القاعـدة. هـذا شـيءٌ لـم أفكـر فيـه كثيـرًا مـن قبـل، ومقـدّر حقًـا. شـكرًا لـك! كنـت أتمنـى أن تتحـدثَ بشـكلٍ مباشـر أكثـر عـن موضـوع حفـلات الزفـاف الباهظـة الثمـن. كيـف يمكننـا تصميـم **زفـافٍ بسـيطٍ وراقٍ يليـق بالمسـيح**؟»